مجلة جامعة الملك سعود، م٩، العلوم الإدارية (٢)، ص ص ٤١٣-٤٣٣ ، الرياض (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)

التجنيد السياسي في المملكة العربية السعودية: دراسة لأعضاء مجلس الشورى ومجالس المناطق

سعود محمد العتيبي

قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبدالعزيز
جدة - المملكة العربية السعودية
(قدم للنشر في ٢٧/ ٧/ ١٤١٦هـ، وقبل للنشر في ٢٧/ ٨/ ١٤١٦هـ)

ملخص البحث. يهدف هذا البحث إلى وصف التجنيد السياسي في المملكة العربية السعودية من خلال دراسة الخلفية الاجتماعية للمجندين لمجلس الشورى ومجالس المناطق. كما يقوم البحث بمقارنة الخلفية الاجتماعية للمجندين السعوديين بالمجندين في الدول المتقدمة والدول النامية. وقد أظهرت الدراسة تشابها كبيراً بين الخلفية الاجتماعية للمجندين في المملكة العربية السعودية وفي الدول المتقدمة والدول النامية خاصة فيما يتعلق بالسن والمستوى التعليمي والمهنة. فمعظم المجندين لمجلس الشورى ومجالس المناطق كانوا فوق سن الأربعين ومن الحاصلين على مؤهل جامعي وأتوا من القطاع الخاص والبيروقراطية.

المقدمة

شهد النظام السياسي السعودي تطوراً مهمًا في عام ١٤١٢هـ. إذ صدر في ذلك العام النظام الأساسي للحكم متضمنًا إنشاء مجلس الشورى ومجالس المناطق بالمملكة العربية السعودية. ورغم أن المملكة عرفت مثل هذه المجالس منذ نشأتها إلا أن إحياء دورها في هذا الوقت له دلالات سياسية عديدة من ضمنها:

أولاً: رغبة النظام السياسي السعودي الإسراع في عملية التنمية. فوجود مثل

هذه المجالس والتي تدار بأفراد متخصصين سيساعد على تخفيف العبء عن الحكومة والإسراع بعملية صناعة القرارات.

ثانيًا: رغبة النظام السياسي السعودي في توسيع المشاركة السياسية، فعن طريق اختيار أفراد لشغل المناصب السياسية في هذه المجالس سيزداد عدد صانعي القرار السياسي.

والهدف من هذا البحث هو دراسة التجنيد السياسي في المملكة العربية السعودية عن طريق دراسة الخصائص والخلفية الاجتماعية لأعضاء مجلس الشورى ومجالس المناطق والبالغ عددهم ٢٧١ شخصًا (٦١ عضواً لمجلس الشورى و ٢١٠ عضواً لمجالس المناطق). وأهمية هذا البحث تبرز في النواحي التالية:

أولاً: إنه البحث الأول من نوعه الذي يجري في حقل التجنيد السياسي بالمملكة العربية السعودية.

ثانيًا: يجري هذا البحث مقارنة بين الخصائص والخلفية الاجتماعية لأعضاء مجلس الشورى ومجالس المناطق مع مثيلاته في الدول العربية والغربية وبالتالي فهو يضيف إلى أدبيات البحث العربية في حقل التجنيد السياسي.

لتحقيق هدف البحث فقد قسم البحث إلى عدة أقسام. القسم الأول نستعرض فيه أدبيات البحث، بينما القسم الثاني يحدد طريقة البحث، القسم الثالث يستعرض النتائج، والقسم الرابع والأخير يحتوي على ملخص ونتائج البحث.

القسم الأول: أدبيات التجنيد السياسي

لقد لقيت دراسة التجنيد السياسي "political recruitment studies" اهتمامًا كبيراً من علماء السياسة منذ القدم ابتداءً بأرسطو ومروراً بماركس وموسكا وبريتوا إلى وقتنا الحاضر [١]. ويعود سبب الاهتمام هذا إلى كون التجنيد السياسي من أهم وظائف النظام السياسي فهو لا يؤثر فقط على نوعية السياسات المتخذة من قبل النظام السياسي [٢، ص٥٨] بل أيضًا يؤثر على المشاركة السياسية والاستقرار السياسي [٣] وعلى درجة التمثيل السياسي [٤] وعلى الانصهار السياسي [٥] وعلى الشرعية السياسية [٦].

وبما أن عملية التجنيد السياسي مكونة من شقين. الشق الأول يهتم باختيار المجندين بينما الشق الثاني يهتم بتحفيز المجندين للقيام بأدوارهم [٢، ص٦٠]، فسنقوم باستعراض ما كتب عن هذه الموضوعات فيما يلي:

اختيار المجندين

إن عملية اختيار المجندين يمكن بحثها من الزوايا التالية: طرق التجنيد، قنوات التجنيد، وصفات المجندين.

طرق التجنيد

إن الطرق التي يتم من خلالها تجنيد الأفراد للقيام بالأدوار السياسية كثيرة ومتعددة حددها العالم راش [٧، ص ص١٣١-١٣٣] في التالي:

١ - **التجنيد عن طريق الوراثة Inheritance**. وتعتبر طريقة الوراثة من أقدم طرق التجنيد التي عرفها التاريخ والتي مازالت مستخدمة إلى وقتنا الحاضر. فنجد مثلاً أن التجنيد إلى مجلس «اللوردات» في بريطانيا يكون حسب الوراثة.

٢ - **التجنيد عن طريق القرعة Sortition or the drawing & lots**. وكانت مستخدمة زمن الإغريق ومازالت مستخدمة إلى وقتنا الحاضر في بعض الدول الغربية مثل بريطانيا حيث يلجأ إلى القرعة في حالة تساوي الأصوات في الانتخابات. والهدف من استخدام هذه الطريقة في التجنيد هو منع سيطرة فئة واحدة للمناصب السياسية وإعطاء فرصة للآخرين للوصول إلى المناصب السياسية عليا.

٣ - **التجنيد عن طريق التعاقب Rotation**. والهدف من استخدام هذه الطريقة في التجنيد هو أيضًا منع فئة واحدة من الاستئثار بالمناصب السياسية وحرمان الآخرين منها. فتحديد فترة الانتخاب لمنصب رئيس الدولة في أمريكا يندرج تحت هذه الطريقة. ويتبع هذه الطريقة ما يعرف بنظام تقسيم الغنائم spoils system. إذ يقوم الحزب الفائز في الانتخابات بتجنيد مؤيديه إلى المناصب السياسية العليا. فيتم التغير كلما فاز حزب جديد بالانتخابات.

٤ ـ التجنيد عن طريق استخدام القوة The use of force . ويتم في هذه الحالة الوصول إلى المناصب العليا باستخدام القوة . وفي التاريخ المعاصر نجد أن كلا من هتلر وستالين وصلا إلى السلطة بهذه الطريقة . ومازالت هذ ه الطريقة في التجنيد متبعة في بعض دول العالم الثالث التي تتعرض إلى انقلابات عسكرية .

٥ – التجنيد عن طريق المحسوبية Patronage . وتقوم في هذه الحالة الطبقة الحاكمة أو الأفراد الذين يملكون نفوذًا داخل النظام السياسي بمساعدة أقربائهم أو مؤيديهم في الحصول على مناصب سياسية مهمة . وهذا النظام كان معروفًا في بريطانيا في بداية القرن التاسع عشر . ويندرج نظام الغنائم spoils system – المتبع في أمريكا والغرب – تحت هذه الطريقة أيضًا .

٦ – التجنيد عن طريق اختبار القائد المميز The emergence of natural leader . قد يكون في هذه الحالة الاختيار عن طريق انتخابات ولكن الفرد الذي يراد تجنيده معروف مسبقًا بسبب امتلاكه لمهارات طبيعية تؤهله لمنصب القيادة .

٧ – التجنيد من خلال التعيين Appointment . ويقوم في هذه الحالة القائد السياسي بتعيين أعضاء حكومته . فمثلاً يقوم الرئيس في أمريكا بتعيين أعضاء حكومته ، كذلك الحال في بريطانيا إذ يقوم رئيس مجلس الوزراء بتعيين أعضاء حكومته . وهذه الطريقة مستخدمة في معظم النظم السياسية عند تعيين كبار القضاة والإداريين بالذات .

٨ ـ التجنيد عن طريق الاحتواء Co-option . ويقوم في هذه الحالة القائد السياسي بتجنيد الأفراد من فئات وحقول مختلفة بغية الحصول على تأييدهم وتعزيز شرعية النظام بزيادة المشاركة والتمثيل السياسي فيه .

٩ – التجنيد من خلال الانتخابات Election . ويقوم في هذه الحالة الناخبون بالتصويت لاختيار مرشح من بين عدة مرشحين يتنافسون على منصب سياسي مهم . وهذه الطريقة متبعة في الدول الغربية والدول التي تتبع نظام الانتخابات لتحديد رئاسة الدولة أو لعضوية الجهاز التشريعي .

١٠ ـ التجنيد من خلال الاختيار Selection . وهذه الطريقة من أكثر الطرق

شيوعًا في التجنيد السياسي وتتم من خلال عملية منظمة ومتقنة. فيتم اختيار الأفراد إما من خلال لجنة خاصة مهمتها التمييز بين المرشحين للمنصب السياسي مثل المعمول به داخل الأحزاب السياسية الغربية. أو الاختيار يكون على أساس الاستحقاق فيستطيع الفرد المراد تجنيده تجاوز عدة اختبارات وضعت لقياس قدراته.

قنوات التجنيد

هناك عدة قنوات يتم من خلالها التجنيد السياسي. ومن بين هذه القنوات التالي:

١ ـ **الأحزاب السياسية**. ففي الدول التي تسمح بوجود الأحزاب السياسية تعتبر هذه الأحزاب من أهم قنوات التجنيد فمعظم من يصل إلى المناصب السياسية العليا وخاصة رئاسة الجهاز التنفيذي يجند من خلال هذه الأحزاب [٨، ص١٢٣].

٢ – **الحكومات المحلية**. تعتبر الحكومات المحلية قناة مهمة من قنوات التجنيد ليس فقط في الدول النامية بل أيضًا في الدول المتقدمة. فعلى سبيل المثال التجنيد إلى مناصب سياسية عليا داخل الأحزاب قد يكون مشروطًا بالعمل في الحكومات المحلية مثل ما كان متآلفًا عليه في الاتحاد السوفيتي سابقًا وما هو موجود في ألمانيا، والسويد وفرنسا والهند [٥، ٨].

٣ – **البيروقراطية**. البيروقراطية تعتبر من أهم قنوات التجنيد في دول العالم الثالث. فمعظم المجندين لمناصب سياسية عليا في هذه الدول أتوا من خلال البيروقراطية كما أظهرت الدراسات [٩، ص١٢٤؛ ١٠ و١١]. وأهمية البيروقراطية في التجنيد السياسي في الدول الغربية ازدادت لتصبح أيضًا قناة مهمة من قنوات التجنيد في هذه الدول.

٤ – **الجيش**. يعتبر من قنوات التجنيد السياسي وخاصة في الدول التي يسيطر فيها الجيش على مجريات السياسة [٩].

٥ – **القطاع الخاص**. هناك دراسات متعددة أثبتت أهمية القطاع الخاص كقناة من قنوات التجنيد السياسي سواءً في الدول النامية أو المتقدمة.

صفات المجندين

هناك معايير متعددة تحدد صفات المجندين للمناصب العليا . بعض هذه المعايير رسمية formal وبعضها غير رسمية informal . والمعايير الرسمية تشمل الجنسية citizen-ship فيجب أن يكون المجند من أبناء الوطن . ومن المعايير الرسمية أيضًا، المواطنة أو الإقامة residency . فيجب أن يكون المجند عن جهة ما مثل إقليم معين أن يكون من سكان هذا الإقليم . وفي معظم الدول يشترط سن معينة age للمناصب المختلفة فمثلاً في أمريكا يشترط للمجندين لوظائف في الكونجرس ألا يقل سنهم عن ٣٠ سنة وعن ٣٥ سنة للمجندين لمنصب رئاسة الدولة [٧، ص١٤٣] .

أما بالنسبة للمعايير غير الرسمية فقد أشارت الدراسات السابقة إلى أهمية المعايير التالية في اختيار المجندين :

١ - الخبرة التكنيكية Technical expertise . وهذا المعيار أصبح مهمًا في ظل ازدياد نشاطات الحكومة وكثرة تعقيدها فأصبحت الأدوار السياسية العليا تحتاج إلى أفراد من ذوي الخبرة والمهارات التكنيكية [٨، ص١٣٤] .

٢- مهارة في الإدارة وفي الإقناع Skill in organization and persuasion . لاسيما أن الأدوار السياسية العليا تتطلب مهارة في التفاوض والقدرة على إقناع الآخرين من أجل السرعة في اتخاذ القرارات وتوحيد الجهود [٨، ص١٣٤] .

٣ - الإخلاص والولاء للنظام السياسي Loyalty . وتعتبر من المعايير المهمة في جميع النظم السياسية . فتوافر الإخلاص والولاء للنظام السياسي يدفع المجند إلى بذل أقصى جهد للقيام بدوره السياسي على أكمل وجه [٨، ص١٣٤] .

٤ - التعليم Education . معظم المجندين في أي نظام سياسي أتوا من الطبقة المتعلمة . فمثلاً في فرنسا كون المثقفون (أساتذة/ أساتذة الجامعات، صحفيون، وأطباء) ما يقارب ٢٦٪ من مجموع أعضاء البرلمان عام ١٩٨٦ [١٢، ص٢٢٨] . كذلك أظهرت دراسات التجنيد أن معظم المجندين في ألمانيا كانت من الطبقة المتعلمة [١٣، ص٢٨٤] والمكسيك [١٤، ص٤٤٧] وفي الكويت [١٥] وفي كوريا [١٦] .

وسبب أهمية معيار التعليم في التجنيد يعود إلى أن التقدم التقني والاقتصادي في

العالم يتطلب قيادات سياسية على قدر كبير من العلم والمعرفة التي لا تكتسب إلا عن طريق التعليم [٨، ص٥٧].

حوافز المجندين

هناك عدة أنواع من الحوافز التي تستخدم لجعل المجندين يقومون بالأعمال المنوطة بهم. ولقد حدد الموند وباول [٨، ص١٣١] هذه الحوافز في التالي:

١ - حوافز معنوية Normative inducement. أي استخدام الوطنية والإخلاص للحزب أو المبدأ كحافز يشجع الأفراد على القيام بأدوارهم.

٢ - حوافز تعويضية Remunerative inducement. مثل الأجور المرتفعة والمزايا الجانبية كإعطاء سكن خاص أو تذاكر سفر مجانية.

٣ - حوافز قهرية Coercive inducement. مثل التحكم في تجديد العقود، مراقبة أعمال الموظفين والحسم من الراتب.

القسم الثاني: منهج البحث

أحد الطرق المهمة والأكثر استخدامًا في دراسات التجنيد السياسي هي عن طريق دراسة الخلفية الاجتماعية للمجندين مثل السن، مكان الميلاد، المؤهل العلمي، مكان التعليم، والخلفية المهنية. وسبب أهمية هذه الطريقة وشيوعها في دراسات التجنيد يعود إلى التالي:

١ ـ سهولة الحصول على المعلومات المتعلقة بالخلفية الاجتماعية للمجندين [١٧، ص٢٦٦].

٢ ـ دراسة الخلفية الاجتماعية تساعد على معرفة معايير الاختيار المستخدمة في التجنيد [١٧، ص٢٦٦] كما أنها تعطي فكرة عن التمثيل السياسي داخل النخبة السياسية [١٦، ص٦٨].

٣ - إن التغير في الخلفية الاجتماعية يعكس التغير في البيئة الاجتماعية والاقتصادية [١٦، ص٦٨].

٤ ـ يوجد ترابط بين الخلفية الاجتماعية للمجندين وسلوكهم داخل النظام السياسي [١٨، ص٢٦٣].

٥ ـ تعطي الخلفية الاجتماعية للمجندين مؤشراً عن نوعية وقدرات المجندين [١٩، ص٦٣٨].

أسوة ببعض دراسات التجنيد مثل روير [٢٠] وفيرنر [١٩] وريتشاردسون [١٧]. فلقد اعتمدت هذه الدراسة على ما نشر في الصحف والمجلات السعودية عن أعضاء مجلس الشورى ومجالس المناطق كما اعتمدت أيضاً على كتاب: «Who's who in the Middle East».

القسم الثالث: نتائج البحث

السن

يستخدم السن من قبل المحللين السياسيين كمؤشر للتغير في التركيبة السياسية للنخبة السياسية وكمؤشر للتنشئة والخبرة لدى المجندين [٢٠، ص٥٤٣]. من واقع الجدول رقم (١) والذي يوضح التوزيع التكراري لأعمار المجندين لمجلس الشورى ومجالس المناطق نلاحظ التالي:

معظم المجندين كانوا فوق سن الأربعين وبالتحديد ٦٨,٩٪ من المجندين تراوحت أعمارهم بين ٤٠ سنة إلى أكثر من ٦٠ سنة و ١١,١٪ من المجندين فقط تراوحت أعمارهم بين ٣٠ إلى ٣٩ سنة.

جدول رقم (١). أعمار أعضاء مجلس الشورى ومجالس المناطق.

السـن	التكرار	النسبة
من ٣٠ - ٣٩	٣٠	١١,١
من ٤٠ - ٤٩	٥٤	١٩,٩
من ٥٠ - ٥٩	٧٣	٢٦,٩
من ٦٠ فما فوق	٦٠	٢٢,١
معلومات مفقودة	٥٤	١٩,٩
المجموع	٢٧١	١٠٠

وسبب وجود نسبة كبيرة من المجندين فوق سن الأربعين قد يعزى إلى التالي :

١ـ في دول العالم الثالث، والدول العربية بالذات، هناك احترام لكبار السن [٢٠، ٢١].

٢ـ إن كبار السن أكثر معرفة وحكمه وخبرة من صغار السن [١١و ١٦، ص٦٩].

٣ـ إن المجندين في هذا السن أظهروا نجاحًا في الحقول والمجالات التي عملوا بها وبالتالي كان لهم الأفضلية في الاختيار على من هم أصغر سنا وأقل خبرة ونجاحًا منهم [١٦، ص٦٩].

وعندما نقارن أعمار المجندين في المملكة بالدول المتقدمة والنامية نجد أن هناك تشابهًا في أعمار المجندين بين المملكة وبين هذه الدول. فعلى سبيل المثال معدل سن أعضاء الكونجرس الأمريكي المجندين في عام ١٩٧٥ - ١٩٧٧ كان ٥١ سنة [١٨، ص٢٦٠] كما أظهرت دراسات التجنيد أن معدل سن أعضاء مجلس العموم البريطاني كان ١, ٥٠ سنة [٢٠، ص٥٤٥].

أما في الدول الشيوعية فقد أظهرت دراسات التجنيد التي عملت عام ١٩٥٦ أن معدل سن الأعضاء الجدد في اللجنة الرئيسية في الاتحاد السوفيتي والصين يتراوح بين ٩, ٤٦ سنة لأعضاء الاتحاد السوفيتي و ٦, ٥١ سنة للصين. أما معظم أعضاء الجهاز التشريعي في كوريا (٨١٪) كانوا في الأربعينات [١٦، ص٦٩]. أما في تركيا فمعدل عمر النواب الذين اختيروا في الفترة ما بين ١٩٢١ و ١٩٥٧ كان ٥, ٤٥ سنة. وفي الفلبين كان أكثر المجندين من النواب بين سن ٣٥ - ٣٩ في عام ١٩٢١ وبين سن ٥٠-٥٤ في عام ١٩٦٢ [٢٠، ص٥٤٥].

أما في العالم العربي فنجد أن هناك تشابها في أعمار المجندين في المملكة العربية السعودية والدول العربية. فعلى سبيل المثال في دراسة قام بها العسيري والمنوفي لأعضاء الحكومة الكويتية وجد الباحثان أن سن ٨٠٪ من أعضاء الحكومة الذين انتخبوا لأول مرة كان بين ٣٠-٥٠ سنة [١٥، ص٥١] وفي الأردن وجد الخصاونة أن أكثر من ٧٢٪ من الأمناء العاملين بين عام ١٩٥٠ وعام ١٩٩١ كانوا بين سن ٣٥-٤٩ سنة عندما اختيروا لمنصب الأمين العام لأول مرة [١١، ص١٠١]. كما وجد أيكلمان (Eickelman)

في دراسته لمجلس الشورى العماني أن معظم أعضائه كانوا فوق سن الأربعين وبالتحديد وجد أن ٥٥٪ منهم كانوا بين سن ٤٠-٤٩ سنة بينما ٢٠٪ كانوا بين ٥٠-٥٩ سنة و ٥٪ كانوا فوق سن الستين [٢٢، ص٦٢].

مكان الميلاد والإقليم

مكان الميلاد والإقليم مؤشران مهمان لوصف تركيبة النخبة السياسية فمن خلالهما يمكن التعرف فيما إذا كان التجنيد للمناصب السياسية العليا مقتصراً على سكان المدن فقط أو سكان أقاليم معينة دون أخرى. فبالنظر إلى جدول رقم (٢) الذي يوضح التوزيع التكراري لمكان الميلاد نجد أن ٤ , ٣٢٪ من المجندين كانوا من مواليد القرى بينما ٨ , ٤٥٪ كانوا من مواليد المدن.

هذه النتائج بدورها تدل على أن النظام السياسي السعودي يحاول أن يوسع قاعدة التمثيل والمشاركة السياسية لتشمل القرى والمدن، أما نتائج التوزيع التكراري للأقاليم التي أتى منها المجندون والموضحة في الجدول رقم (٣) فتشير إلى أن معظم المجندين أتوا من المنطقة الوسطى والمنطقة الغربية (٧ , ٤١٪) بينما ٩ , ٣٦٪ أتوا من المناطق الثلاث الأخرى (المنطقة الشمالية، المنطقة الجنوبية، المنطقة الشرقية).

جدول رقم (٢). مكان الميلاد.

مكان الميلاد	التكرار	النسبة
قرية	٨٨	٣٢,٤
مدينة	١٢٤	٤٥,٨
معلومات مفقودة	٥٩	٢١,٨
المجموع	٢٧١	١٠٠

جدول رقم (٣). الأقاليم التي أتى منها أعضاء مجلس الشورى ومجالس المناطق.

الإقليم	التكرار	النسبة
المنطقة الوسطى	٦٣	٢٣,٢
المنطقة الشمالية	٤٩	١٨,١
المنطقة الجنوبية	٣٨	١٤,٠
المنطقة الشرقية	١٣	٤,٨
المنطقة الغربية	٥٠	١٨,٥
معلومات مفقودة	٥٨	٢١,٤
المجموع	٢٧١	١٠٠

يتضح من الجدولين رقمي (٢، ٣) أن معظم المجندين جاءوا من المدن ومن المنطقة الوسطى والمنطقة الغربية والسبب في ذلك يعود إلى التالي :

١ ـ إن عدد السكان في مدن المملكة أخذ في الازدياد بشكل كبير وسريع. فعلى سبيل المثال ازداد سكان المدن في المملكة من نسبة ٤٠٪ من عدد السكان إلى نسبة ٨٠٪ من عدد السكان في المملكة في الثمانينات [٢٣، ص٧٤].

٢ ـ معظم زيادة سكان المدن تركزت في المنطقة الوسطى والمنطقة الغربية فعلى سبيل المثال قفز عدد سكان مدينة الرياض من سبعمائة ألف نسمة في عام ١٩٧٠م إلى مليون وثمانمائة ألف نسمة في عام ١٩٨٤م. بينما قفز عدد سكان جدة من ٦٠ ألف نسمة عام ١٩٦٠ إلى مليون نسمة في بداية عام ١٩٨٠ [٢٣، ص٨٦].

عند مقارنة هذه النتائج مع نتائج دراسات التجنيد التي تمت في الدول المتقدمة والدول النامية نجد أن معظم المجندين في الدول المتقدمة أتوا من القرى. فعلى سبيل المثال وجد ايرش Irish وزملاؤه أن معظم أعضاء الكونجرس الأمريكي أتوا من المناطق الريفية فيما نسبة ضئيلة من الأعضاء أتوا من المدن [١٨، ص٢٦٣].

أما دراسات التجنيد في الدول النامية فتوضح أن معظم المجندين للمراكز السياسية العليا أتوا من المدن. فعلى سبيل المثال أظهرت بعض الدراسات أن معظم المجندين في المكسيك أتوا من المدن [٢٤، ص١٢٣]. ووجد هينبيش (Hinnebusch)في

دراسته للتجنيد في سوريا أن معظم المجندين أتوا من المدن (٧٠٪)، فيما نسبة ضئيلة من المجندين أتوا من القرى (٣٠٪) [٢٥، ص١٥١]. أما العسيري والمنوفي فوجدا أن أعضاء الحكومة الكويتية أتوا من المدن [١٥].

مستوى التعليم ومكانه

كل دراسات التجنيد السياسي أشارت إلى أهمية التعليم كمعيار للتجنيد السياسي في الدول المتقدمة [٢٠، ص٥٤٦]. والسبب يعود إلى أن «التقدم التقني وزيادة نشاطات الحكومات وتعقيدها استوجبت تجنيد أفراد على مستوى عال من التعليم والمعرفة والتي لا تكتسب عن طريق التعليم» [٢، ص٥٧].

بالنظر إلى الجدول رقم (٤) الذي يوضح التوزيع التكراري لمستوى التعليم للمجندين نلاحظ أن المستوى التعليمي للمجندين مرتفع جدّا. ٥ ,٤٦٪ من المجندين حصلوا على التعليم الجامعي، ومن بين هؤلاء ٦ ,٢٦٪ حصلوا على شهادات عليا، ١ ,١٪ فقط كانوا بدون تعليم، و ٧ ,٢٨٪ حصلوا على تعليم عام (ابتدائي ـ متوسط ـ ثانوي).

جدول رقم (٤). المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
بدون تعليم	٣	١,١
الشهادة الابتدائية	١٨	٦,٦
الشهادة المتوسطة	١٣	٤,٨
الشهادة الثانوية	٤٧	١٧,٣
البكالوريوس	٥٤	١٩,٩
دراسات عليا	٧٢	٢٦,٦
معلومات مفقودة	٦٤	٢٣,٦
المجموع	٢٧١	١٠٠

أما من ناحية مكان التعليم فنلاحظ من التوزيع التكراري في الجدول رقم (٥) أن معظم المجندين حصلوا على تعليمهم داخل المملكة (٤٤,٦٪) فيما ٥,٩٪ من المجندين حصلوا على شهاداتهم من الدول العربية والبقية ٢٢,١٪ حصلوا على شهاداتهم من الدول الغربية.

جدول رقم (٥). مكان التعليم.

مكان التعليم	التكرار	النسبة
داخل السعودية	١٢١	٤٤,٦
الدول العربية	١٦	٥,٩
الدول الغربية	٦٠	٢٢,١
معلومات مفقودة	٧٤	٢٧,٣
المجموع	٢٧١	١٠٠

عند مقارنة المستوى التعليمي للمجندين في المملكة العربية السعودية بالمستوى التعليمي للمجندين في الدول المتقدمة والدول النامية نلاحظ تشابها كبيراً بين المجندين في المملكة وفي هذه الدول. فعلى سبيل المثال أظهرت دراسات التجنيد التي أجريت على أعضاء البرلمان في فرنسا عام ١٩٨٦ أن ٢٦٪ من أعضاء البرلمان المنتخبين كانوا من الطبقة المثقفة ذات التعليم العالي [١٢، ص٢٢٨]. أما في ألمانيا فمعظم المجندين من الطبقة ذات المستوى التعليمي العالي [١٣، ص٢٨٤]. كذلك أظهرت الدراسات أن معظم المجندين في أمريكا من الحاصلين على التعليم الجامعي. فعلى سبيل المثال وجد ماثيو (Matthews) أن ٨٤٪ من أعضاء الكونجرس عامي ١٩٤٧ و١٩٥٧ كانوا من الحاصلين على التعليم الجامعي [٢٠، ص٥٥١]. كذلك أظهرت دراسات التجنيد في الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٥٦ أن معظم المجندين للجنة المركزية في الحزب الشيوعي كانوا من الحاصلين على التعليم الجامعي [٢٠، ص٥٥١].

كذلك أظهرت دراسات التجنيد في الدول النامية أهمية التعليم في التجنيد السياسي. فعلى سبيل المثال، القادة السياسيون في المكسيك يختارون من الطبقة ذات

المستوى التعليمي المرتفع [١٤، ص٤٤٧؛ ٢٤، ص١٢٣]. وفي كوريا أظهرت الدراسات أن ٧٠٪ من المجندين للمجلس التشريعي الكوري حصلوا على تعليم جامعي و٢٢٪ من هؤلاء حصلوا على دراسات عليا [١٦، ص٧١]. وفي دراسة لدول الكاريبي وجد فيرنير (Verner) أن ٤٦٪ من الوزراء لديهم تعليم جامعي و ٢٧٪ لديهم دراسات عليا [١٩، ص٦٤٢].

كذلك الدراسات التي أجريت في العالم العربي أظهرت اتجاهًا نحو تجنيد الأفراد ذوي المستوى التعليمي المرتفع، فعلى سبيل المثال الدراسة التي قام بها العسيري والمنوفي أظهرت أن ٤٩,٤٪ من الوزراء الكويتيين حصلوا على مؤهل جامعي بينما ٥٠,٦٪ حصلوا على مؤهلات علمية أقل من البكالوريوس [١٥، ص٥٢] أما في الأردن فقد أظهرت دراسة قام بها الخصاونة على المجندين لمنصب الأمناء العموم بين الأعوام ١٩٥٠ و ١٩٩١م، إن ٨٧٪ منهم حصلوا على البكالوريوس و ٣١٪ من هؤلاء حصلوا على دراسات عليا [١١، ص١٠٢]. أما في عمان فقد أظهرت الدراسة التي قام بها أيكلمان (Eickelman) على أعضاء مجلس الشورى العماني أن ١٣٪ من الأعضاء حصلوا على مؤهل جامعي و ٨٧٪ من الأعضاء حصلوا على مؤهل ثانوي وأقل [٢٢، ص٦٣].

أما أسباب وجود نسبة كبيرة من المجندين في المملكة العربية السعودية من ذوي التعليم المرتفع فيعود إلى التالي:

١ ـ إن نسبة المتعلمين ازدادت بشكل كبير في المملكة العربية السعودية وذلك نتيجة لزيادة عدد المؤسسات التعليمية وزيادة عدد الطلاب. فقد أظهرت إحصائيات التعليم أن عدد طلاب المرحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية تضاعف بشكل كبير جدًا في الفترة ما بين ١٣٧١ ـ ١٤١٥هـ. فعلى سبيل المثال أظهرت دراسة عبدالجواد ومتولي أن عدد طلاب المرحلة الابتدائية في هذه الفترة قفز من ٢٨٣١٧ إلى ١٠١٥٤٠١ بزيادة قدرها ٩٨٧٠٨٤ وتمثل نسبة الزيادة ٤٦٣٠,٥٪، وقفز عدد طلاب المرحلة المتوسطة من ٢٣٣٨ إلى ٣٧٨٨٦٥ بزيادة قدرها ٣٧٦٥٢٧ وتمثل نسبة الزيادة ١٦١٠٤,٦٪ كما قفز عدد طلاب المرحلة الثانوية من ١٢٦٠ إلى ١٧٥١٤٧ بزيادة قدرها ١٧٣٨٨٧ وتمثل نسبة الزيادة ١٣٨٠٠,٥٪ [٢٦، ص ص٦٤ـ٦٨]. كما أظهرت دراسة الصائغ أن

مجموع عدد طلاب التعليم العالي في المملكة في عام ١٤١٠هـ بلغ ٦٦٤٣٥ طالبًا [٢٧، ص١٥٣].

وكنتيجة للزيادة في عدد الطلاب أصبح عدد المؤهلين تأهيلاً مرتفعًا كبير جدًا وبالتالي نسبة المجندين من بين هؤلاء كانت كبيرة وتعكس هذه الزيادة.

٢ ـ التقدم السريع الذي تشهده المملكة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية مما استوجب تجنيد أفراد على مستوى عال من المهارة في المجالات الاقتصادية والإدارية والتقنية والسياسية. هذه المهارة لا توجد إلا في أفراد حصلوا على تعليم مرتفع.

الخلفية المهنية

تستخدم الخلفية المهنية في دراسات التجنيد كمؤشر للتنشئة التي تعرض لها المجند وكمؤشر للمهارات التي يمتلكها [٢٠، ص٥٥١]. بالنظر إلى الجدول رقم (٦) الذي يوضح التوزيع التكراري للخلفية المهنية للمجندين السعوديين نلاحظ التالي: أن أكبر نسبة من المجندين أتوا من القطاع الخاص (٣٧,٣٪)، أما ٢٥,٥٪ فأتوا من البيروقراطية ـ أي من الذين تولوا مناصب إدارية بالمؤسسات الحكومية ـ ١٢,٢٪ أتوا من المؤسسات التعليمية و ١٠٪ أتوا من الجيش، ٤,٨٪ أتوا من مهن أخرى.

جدول رقم (٦). الخلفية المهنية لأعضاء مجلس الشوري ومجالس المناطق.

المهنة	التكرار	النسبة
إدارية	٦٩	٢٥,٥
عسكرية	٢٧	١٠,٠
أكاديمية	٣٣	١٢,٢
القطاع الخاص	١٥١	٣٧,٣
أخرى	١٣	٤,٨
معلومات مفقودة	٢٨	١٠,٢
المجموع	٢٧١	١٠٠

وعند مقارنة الخلفية المهنية للمجندين في المملكة العربية السعودية بالخلفية المهنية للمجندين في الدول المتقدمة والدول النامية نلاحظ التالي: مصادر التجنيد في الدول المتقدمة، أظهرت دراسات التجنيد السياسي التي عملت في فرنسا عام ١٩٨٦ أن ٢٦٪ من أعضاء البرلمان المنتخبين جاءوا من مهن ومؤسسات تعليمية فيما عدا ١٢٪ جاءوا من القطاع الخاص و ٣٢٪ جاءوا من البيروقراطية [١٢، ص٢٢٨].

أما في الدول النامية فقد أظهرت التالي: في كوريا ٣٤٪ من المشرعين جاءوا من البيروقراطية، بينما ٣٤٪ أتوا من مؤسسات تعليمية ومهنية متخصصة (أكاديميين ومحاميين وصحفيين)، ١٢٪ أتوا من مهن أخرى (مزارعين وعمال) [١٦، ص٧٢].

أما في دول الكاريبي فقد وجد فيرنيز (Verner) أن ٣٢٪ من وزراء الحكومات جاءوا من مهنة المحاماة والادعاء العام وكُتّاب عدل، و ١٦٪ أتوا من مهن تعليمية و١٦٪ أتوا من الجهاز البيروقراطي ومن الأجهزة السياسية، و١١٪ أتوا من القطاع الخاص، و٢٧٪ أتوا من مهن غير حرفية (مزارعين، بحارة، أعضاء في النقابة العمالية ومساحين) [١٩، ص٦٤٦].

أما في الدول العربية فقد أظهرت دراسات التجنيد التالي: في الكويت ٥٤٪ من الوزراء جاءوا من البيروقراطية، ١٩٪ أتوا من القطاع الخاص، ٩, ١٤٪ أتوا من المجلس التشريعي، ٨, ٦٪ أتوا من القطاع الدبلوماسي و ٣, ٥٪ أتوا من قطاع المحاماة والأكاديميين والأطباء [١٥، ص٥٤]، أما في الأردن فقد أظهرت دراسة الخصاونة أن ٧٢٪ من الأمناء العموم بين أعوام ١٩٥٠ و ١٩٩١ عملوا في الأجهزة الحكومية و ٩٪ جاءوا من المؤسسات الأمنية كالجيش و ١٣٪ أتوا من القطاع الخاص و ٦٪ من الجامعات [١١، ص١٠٢].

يمكن إرجاع الخلفية المهنية للمجندين في المملكة العربية السعودية إلى الأسباب التالية:

١ ـ وجود نسبة كبيرة من المجندين من القطاع الخاص يعكس الاتجاه نحو نظام الخصخصة الذي تتبناه المملكة العربية السعودية في خطتها السادسة. فرجال الأعمال هم أقدر وأكثر فاعلية على صنع السياسات لتنظيم عملية الخصخصة بما لديهم من خبرة في القطاع الخاص.

كما أن وجود نسبة كبيرة من القطاع الخاص يوضح ازدياد أهمية هذا القطاع في الحياة السياسية السعودية.

٢ - وجود نسبة كبيرة من المجندين من البيروقراطية يعود إلى قدرة هؤلاء الأفراد وخبرتهم في الإدارة. فمعظم هؤلاء الأفراد قضوا وقتًا طويلاً في البيروقراطية واكتسبوا خبرة عن طريق ترقيتهم في سلم البيروقراطية كما أظهروا مهارة أهلتهم للاختيار للمناصب العليا [٢٨، ص١٧٩].

٣ - أما وجود نسبة ١١,١٪ من المجندين من الجيش فقد يعزى إلى اهتمام النظام السعودي بالنواحي الأمنية أسوة ببقية الدول العربية [١١، ص١٠٧].

٤ - وجود نسبة ١٢,٢٪ من المجندين من المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعات يعود إلى أولاً كثرة عدد المتعلمين تعليمًا عاليا في المملكة وثانيًا رغبة الحكومة السعودية «الاستفادة من تجارب ومهارات هؤلاء الأفراد» [١١، ص١٠٧].

الخلاصة والخاتمة

الهدف الرئيسي للبحث هو إلقاء الضوء على التجنيد السياسي في المملكة العربية السعودية عن طريق دراسة الخلفية الاجتماعية لأعضاء مجلس الشورى وأعضاء مجالس المناطق. ولقد أظهرت الدراسة أن معظم المجندين كانوا فوق سن الأربعين وأتوا من المنطقة الوسطى والغربية وعلى مستوى عال من التعليم وكانوا يعملون بالبيروقراطية والقطاع الخاص.

وعند مقارنة الخلفية الاجتماعية للمجندين السعوديين بالخلفية الاجتماعية للمجندين في الدول المتقدمة والدول النامية وجدنا تشابها كبيرا في الصفات التالية: السن، المستوى التعليمي، والخلفية المهنية بين المجندين السعوديين والمجندين في هذه الدول. وبناءً على هذه النتائج نستطيع أن نستخلص التالي:

١ - يعتبر التعليم المرتفع من أهم المعايير المستخدمة في التجنيد السياسي في المملكة العربية السعودية والسبب يعود إلى رغبة المملكة وحاجتها للأفراد ذوي الخبرات التقنية المكتسبة من خلال التعليم والذين باستطاعتهم إدارة المشروعات الاقتصادية المتطورة.

٢ ـ أهمية البيروقراطية كقناة من قنوات التجنيد في المملكة العربية السعودية. والسبب يعود إلى أن المجندين القادمين من البيروقراطية من أصحاب الخبرة العريضة والذين أثبتوا نجاحهم أثناء عملهم.

٣ ـ تركيبة المجندين تعكس رغبة النظام السياسي في توسيع التمثيل والمشاركة السياسية فقد اشتملت على أفراد من جميع قطاعات المجتمع وفئاته. فالمجندون أتوا من البيروقراطية والجيش والقطاع الخاص ومن مواليد القرى ومواليد المدن ومن الشباب ومن متوسطي العمر.

٤ ـ دعمت نتائج هذا البحث الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن البيئة المحيطة تؤثر على عملية التجنيد السياسي [٢٠، ص٥٥٦] وتجلى ذلك من خلال النسبة الكبيرة من المجندين الذين أتوا من القطاع الخاص. وجود هذه النسبة الكبيرة من رجال الأعمال ضمن المجندين يوضح أن سياسة التخصيص التي تتبناها المملكة في خطة التنمية السادسة انعكست على عدد المجندين ونوعيتهم والقطاعات التي اختيروا منها.

المراجع

[١] Szyliowicz, Joseph S. "Elite Recruitment in Turkey: The Role of the Mulkiye" *World Politics,* Vol. XXIII (1971), No. 3, 371-398.

[٢] Almond, Gabriel A. and Powell, G. Bingham Jr. (ed.) *Comparative Politics Today: A World View.* Glenview, Illinois: Scott, Foresman and Company, (1987).

[٣] Seligman, L. "Elite Recruitment and Political Development". (1971). In: J. Finkle and Richard W. Gable, (ed.) *Political Development and Change.* New York: John Wiley & Sons, Inc., 240-249.

[٤] Morris-Jones, W.H. "Political Recruitment and Development," (1969), In: Colin Leys (ed.) *Politics and Change in Developing Countries.* Cambridge: Cambridge University Press, 113-134.

[٥] Nicholson, N. K. "Integrative Strategies A National Elite: Carrer Patterns in the Indian Council of Ministers", *Comparative Politics* (1975), Vol. 7, 533-558.

[٦] Nagle, John. "Political Recruitment" ch. 30, (1992), In: Mary Hawkesworth and Maurice Kogan (ed.) *Encyclopedia of Government and Politics,* vol. 1. London: Routledge.

[٧] Rush, Michael. *Politics and Society: An Introduction to Political Sociology.* New York: Prentice-Hall, (1992).

[٨] Almond, Gabriel A. and Powell, G. Bingham, Jr., *Comparative Politics.* Boston: Little, Brown and Company, (1978).

[٩] Quandt, W. B. *The Comparative Study of Political Elites.* Beverly Hills: Sage, (1970).

[١٠] Schulz, Ann T. "Across-National Examination of Legislatures." *The Journal of Developing Areas.*, Vol. 7, (1973). 571-590.

[١١] Khassawneh, Anis S. "Administrative Elite in Jordan: A Study of the Social Background Characteristics and Carrer Patterns of Secretary Generals during the Period 1950-1991", *Journal of King Saud University*, (1993), vol. 5, *Administrative Science* (2), 91-122.

[١٢] Ehramnn, Henry W. Politics in France. Ch. 10, In: Almond, Gabriel A. and G. Bingham Powell, Jr. (ed.) *Comparative Politics Today: A World View.* Glenview, Illinois: Scott, Foresman And Company, (1987).

[١٣] Dalton, R. J. Politics in West Germany. Ch. 11, In: Almond, Gabriel A. and G. Bingham Powell, Jr. (ed.) *Comparative Politics Today: A World View.* Glenview, Illinois: Scott, Foresman And Company, (1987).

[١٤] Cornelius, Wayne A. and Craig, Ann L. Politics In Mexico. Ch. 14, In: Almond, Gabriel A. and G. Bingham Powell, Jr. (ed.) *Comparative Politics Today: A World View.* Glenview, Illinois: Scott, Foresman And Company, (1987).

[١٥] Assiri, Abdul-Reda and Al-Monoufi, Kamal. "Kuwait's Political Elite: The Cabinet," *The Middle East Journal,* vol. 42 (1988), 48-58.

[١٦] Kim, Chong Lim and Pail, Seong-Tong. *Legislative Process in Korea.* Seoul: Seoul National University Press, (1981).

[١٧] Richardson, B. "Political Recruitment in Japan",. Ch 7, In: Richardson, B. and Scott C. Flanagan *Politics in Japan.* Boston: Little, Brown and Company (1984), 265-289.

[١٨] Irish, Marian D.; Prothro, James W. and Richardson, Richard J. *The Politics of American Democracy.* Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall, Inc., (1977).

[١٩] Verner, Joel Gorden. "The Recruitment of Cabinet Ministers in the Former Caribbean: A Five-Country Study, *Journal of Developing Areas*, vol. 7, (1973), 635-652 .

[٢٠] Rouyer, Alwyn R. "Political Recruitment and Political Change in Kenya", *Journal of Developing Areas*, vol. 9, (1975), 539-562.

[٢١] Winder, Bayly. "Syrian Deputies and Cabinet Ministers (1919-1959), *Middle East Journal,* vol. 16, (1962), No. 4, 407-429.

[٢٢] Eickelman, Dale F. "Kings and People: Oman's State Consultative Council", *The Middle East Juornal,* vol. 38 (1984), No. 1, 51-71.

[٢٣] Kluck, P. A. (1984). "The Society and its Environment", Ch. 2. In: Nyrop, Richard F. (ed.) *Saudi Arabia:a Country Study.* Area Handbook Series, American University (Washington, D.C.) Foreign Area Studies/Nyrope, R. The University, Foreign Area Studies, for the Sale by Supt. of Docs., U.S. Govrt. Print off.: Washington D.C., 57-131.

[٢٤] Middlebrook, K. Dilemmas of Change In Mexican Politics", *World Politics,* Vol. 41 (1988), 120-141.

[٢٥] Hinnebusch, Raymond A. "Political Recruitment and Socialization in Syria: The Case of The Revolutionary Youth Federation", *International Journal of Middle East Studies*, Vol. II, (1980), 143-174.

[٢٦] عبدالجواد، نور الدين ومتولي، مصطفى محمد. *التعليم الأهلي ومسيرة التعليم في المملكة العربية السعودية*. الرياض: مدارس الرياض للبنين والبنات (١٤١٦هـ).

[٢٧] الصائغ، عبدالرحمن. «البيانات السكانية وعلاقتها بعملية التخطيط للتعليم: دراسة تطبيقية على المملكة العربية السعودية»، في *ندوة التخطيط للتعليم في ضوء اتجاهات النمو السكاني واحتياجات التنمية في دول الخليج العربية*». الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤١٤هـ).

[٢٨] Rose, Richard Politics in England. Ch. 9, In: Almond, Gabriel A. and Powell, G. Bingham, Jr. (ed.),*Comparative Politics Today: A World View*. Glenview, Illinois: Scott, Foresman and Company, (1987).

Political Recruitment in Saudi Arabia: A Study of Consultative and Regional Councils Members

Saud M. Al-Otaibi

Department of Political Science, College of Economics and Administration, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

(Received 27/7/1416, accepted for publication 27/8/1416 A.H.)

Abstract. The aim of this study is to describe the political recruitment policy in Saudi Arabia through the study of background characteristics of the recruits to Consultative and Regional Councils. In addition, the paper trys to compare Saudi recruits characteristics with the characteristics of recruits in developed and developing countries, especially the Arab World. The study found a great similarities between Saudi recruits background characteristics and recruits in the developed and developing countries, especially, the age, education, and occupation characteristics. Moreover, the paper found the majority of Saudi recruits above the age of fourty, have a college degree, and came from the private sectors and bureaucracy.